

شرح كتاب الفرقان (21) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة -

كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف ال الشيخ. شروحات كتب شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله شرح كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان. [الدرس الثاني عشر - 00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. هذا شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ومن ادعى ان من الاولياء الذين بلغتهم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بل له طريق الى الله فيحتاج فيه الى محمد فهذا كافر ملحد - [00:00:18](#)

وإذا قال انا محتاج الى محمد الباطن او في علم الشريعة دون علم الحقيقة فهو شر من اليهود والنصارى والذين قالوا ان محمدا رسول الى الاميين دون اهل الكتاب. فان اولئك امنوا ببعض وكفروا ببعض. فكانوا كفارا بذلك. وكذلك - [00:00:37](#)

هذا الذي يقول ان محمدا بعث بعلم الظاهر دون علم الباطن امن ببعض ما جاء به وكفر ببعض وهو كافر وهو اكبر من اولئك لان الباطن الذي هو علم ايمان القلوب ومعارفها واحوالها هو علم بحقائق الايمان الباطنة. وهذا اشرف من العلم المجرد اعمال الاسلام الظاهرة - [00:00:57](#)

فاذا ادعى المدعي ان محمدا صلى الله عليه وسلم انما علم هذه الامور الظاهرة دون حقائق الايمان وانه لا يأخذ هذه الحقائق عن وسنة فقد ادعى ان بعض الذي امن به مما جاء به الرسول دون البعض الاخر وهذا شر ممن يقول بعض واذكر بعض - [00:01:17](#)

ولا يدعي ان هذا البعض الذي امن به ان القسمين. وهؤلاء الملاحدة يدعون ان الولاية اخذ من النبوة بالولاية من ولاية افضل من النبوة ويلبسون على الناس فيقولون ولايته افضل من نبوته وينشدون. مقام النبوة في برزخ الرسول ودون الوليد. ويقولون نحن شاركناهم في ولايته التي هي - [00:01:39](#)

اعظم من رسالته وهذا من اعظم الضلالهم. فان ولاية محمد لا يماثله فيها احد. فان فان ولاية محمد لم يماثله فيها احد. نعم لا ابراهيم ولا موسى فضلا عن ان يماثله في هؤلاء الملحدون - [00:02:03](#)

وكل رسول نبي وكل رسول وكل رسول نبي ووليه. وكل رسول نبي ولي فالرسول نبي ولي. ورسالته متضمنة من نبوته ونبوتهم مؤمنة لولايتك مجرد انداء الله اياه بدون بدون ولايته لله فهذا تقدير - [00:02:26](#)

فانه حال انبائه اياه ممتنع ان يكون الا ولها لله. ولا تكونوا مجردة عن ولايته. ولو قدرت مجردة لم يكن احد مماثلا للرسول في ولايته وهؤلاء قد يقولون كما يقول صاحب الفسوس ابن عربي انهم يأخذون من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به الى الرسول وذلك انه - [00:02:46](#)

حتى قد يعقيدة المتفلسفة ثم اخذوها في قالب المكاشفة وذلك ان المتفلسفة الذين قالوا ان الافلاك ازلية لها علة تشبه بها كما يقول ارسطو واتباعه اولها موجب بذاته. كما يقوله متأخروهم - [00:03:08](#)

وامثاله ولا يقولون انها لرب خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ولا خلق الاشياء بمشيئته وقدرته ولا يعلم ولا منذ الايات بل اما ان ينكروا علمه مطلقا كالقونى ارضه او يقول انما يعلم في الامور المتغيرة كلياتها كما يقول - [00:03:28](#)

وحقيقة هذا القول انكار علمه بها فان كل موجود في الخارج فهو معين الجزئي والافلاك كل معين منها جزئي جميع الاعيان وصفاتها وافعالها فمن لم يعلم الا الكميات لم يعلم شيئا من الموجودات والكليات انما توجد كلييات في الازهان لكن - [00:03:49](#)

اعيان والسلام على هؤلاء مبسوط في موضع اخر في رد تعارض العقل والنقل وغيره فان كفر هؤلاء اعظم كفر اليهود والنصارى بل ومشركي العرب فان جميع هؤلاء يقولون ان الله خلق السماوات والارض وانه خلق المخلوقات بمشيئته وقدرته. وارسطو ونحوه الي في الفلسفة ويولان. كانوا يعبدون - [00:04:09](#)

الكواكب والاشناب وهم يعرفون الملائكة والانبيا وليس في كتب اردت الذكر شيء من ذلك وانما غالب علوم القوم الامور الطبيعية وما الامور الالهية كل منهم فيها قليل الصواب كثير الخطأ واليهود والنصارى بعد النسخ - [00:04:31](#) والتبديد اعلم بالاهيات منهم بكثير. ولكن متأخرون تبيسنا وغيره ارادوا ان يلقوا بين كلام اولئك. وبينما جاءت به الرسل اخذوا اشياء من اصول الجهلية والمعتزلة وركبوا مذهباً قد يعتزى اليه يعتزى اليهما الفلسفة اهل المنى وفيه من الفساد والتنافر - [00:04:48](#)

قد نهينا على بعضه في غير هذا الموضع وهؤلاء لما رأوا امر المسلمين كموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم قد ظهر العالم واعترفوا بالناموس الذي بعث به محمد صلى الله عليه - [00:05:08](#)

ما شاء الله في العالم ووجدوا الانبياء والملائكة والجن ارادوا ان يجمعوا بين ذلك وبين اقوال اليونان الذين هم ابعد الخلق عن معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر. واولئك قد اثبتوا عقولا عشرة يسمونها الموج - [00:05:23](#) المجردات والمفارقات والمفارقة نعم واصل ذلك مأخوذ من مفارقة النفس للبدن وسنلو تلك المفارقات لمفارقة المادة وتجردها عنها واثبتوا الاسماك لكل فلك نفسا واكثرهم جعلوها اعراضا وبعضهم جعلها جواهر وهذه المجردات التي اثبتوها يحتجوا عند التحقيق الى امور موجودة - [00:05:43](#)

موجودة في الازهان لا في الاعياد كما اثبت اصحاب فيثابورس اعدادا مجردة وكما اثبت اصحاب افلاطون الامثال اخلاق المجردة اثبتوها يولى مجردة عن السورة عمودة وخلاء مجرده. وقد اعترف حزاقيهم بان ذلك انما يتحقق في الازهان الا - [00:06:09](#) الاعياد فلما اراد هؤلاء متأثرون منهم الى ان يثبتوا امر النبوات على انفسهم الفاسدة. زعموا ان النبوة لها خصائص ثلاثة ان النبوة لها ان النبوة لها خصائص ثلاثة خصائص ثلاثة. نعم. ان اتصف بها فهو نبي - [00:06:31](#)

ان تكون له قوة علمية يسمونها القوة يسمونها القوة القدسية اسود قبل هذا ما سبق يريد منه الشيخ تقي الدين رحمه الله ان يربط ما بين قول ولاة المتصوفة في مسألة الولاية وقول الفلاسفة - [00:06:49](#) فان غلاة المتصوفة اخذوا تفضيل الولي على النبي من الفلاسفة. والفلاسفة كما ذكرت لك في الدرس الماضي ان قالوا ان الفيلسوف وصل الى الحكمة بجهد. واما النبي فوصل اليها اعطاء - [00:07:17](#)

ومعلوم ان المجتهد افضل من المعطي. وهؤلاء نظروا الى جهة العمل. لان الحكمة والفضل يرجع الى جهتين الى قوة علمية والى قوة عملية. فالفلاسفة فضلوا من من الجهة العلمية فظلوا الفلاسفة والحكماء على الانبياء من الجهة العلمية والصوفية غلاة المتصوفة - [00:07:47](#)

فضلوا الاولياء على الانبياء من الجهة العملية التي اساسها الجهة العلمية. لكن طابع الفلاسفة غير طابع المتصوفة. طابع الفلاسفة شيء والمتصوفة شيء اخر سبب هذا التفضيل راجع الى ما وصف لك شيخ الاسلام من اصول اقوال الفلاسفة من فلاسفة اليونان اصلا - [00:08:18](#)

والقول وجودات مجردة وكليات مجردة وتصرفات للكواكب او تصرفات للعلم التي تنتج المعلومات. وان ادراك هذه الحقائق الكلية وتأثيراتها في هذا الكون هو حقيقة الحكمة والعلم الذي يتفاضل به الناس. فالقوى مختلفة فالقوة العلمية - [00:08:48](#) والعملية هذه هي اقوى الادراكات. وكذلك القوة التخيلية التي بها يتخيل الامر فرجعوا بالنبوات الى انها اجتماع قوة علمية وعملية وتخييلية فهذا قالوا نحن نقول ما نقول عن برهان واما الانبياء والرسول فقالوا ما قالوا عن تخيل - [00:09:21](#)

والبرهان الذي اقاموه برهان خطابي. لا برهان عقلي فان ما جاء في النبوات من ذكر الجنة والنار وذكر الغيبات امور عندهم خطابية والعقليات المجردة هو التصور آا امثلة مجردة عن الواقع. المقصود من هذا - [00:09:53](#)

كلامه مبسوط وله مكان لشرحه ولا يناسب شرحه في المساجد آ المقصود من هذا الصلة ما بين قول الفلاسفة الاسلاميين والفلاسفة والفلاسفة اليونانيين ما نتج من قول الصوفية وفي الحقيقة - [00:10:21](#)

ان الصوفية لم يأخذوا هذا القول كما ذكر شيخ الاسلام او ما المع اليه كلامه لم يأخذه من الفلسفة الاسلامية بل اخذوه من الفلسفة اليونانية. واصل ذلك ان الفلسفة اليونانية والفلسفة القديمة - [00:10:46](#)

لها قسمان فلسفة علمية وهذه المراد منها شرح المراد منها الوصول الى حقائق الاشياء العلمية على ما هي عليه والنوع الثاني فلسفة عملية والمراد منها الوصول بالروح الى احراقها ولهذا صار - [00:11:06](#)

الفلسفة اقساماً ومنها الفلسفة العلمية التي ذهب اليها افلاطون وتلميذة ارسطو الفلسفة الاشراقية التي قال بها افلوطين. افلوطين غير افلاطون دخلت يعني في تفاصيل لمذاهبهم وكذا دخلت المذاهب هذه الى الدولة او الى بلاد المسلمين وتلقفها من تلقفها - [00:11:34](#)

الفلسفة العلمية تلقفها العقلانيون من المعتزلة فنشأ من خليط ما عند اهل الاعتزال وما عند الفلاسفة وما في النصوص ما يسمى بعلم الكلام خليط من هذه الاشياء الثلاثة. عقيدة المعتزلة النصوص - [00:12:09](#)

فالفلسفة فنشأ علم الكلام من مجموع هذه الثلاثة اشياء واما الفلسفة العملية الاشراقية فهذه ايضا دخلت الى المسلمين عن طريقين الطريق الاول طريق الكتب المترجمة. والطريق الثاني مخالطة طائفة كثيرة من المسلمين للنصارى في اديرتهم في الشام - [00:12:38](#)

وفي العراق وفي غيرها دخلت الفلسفة الاشراقية الفلسفة الاشراقية معناها الوصول بالروح الى اشراقها انتعدى العالم المحسوس الى العالم غير المحسوس وهذا يصل بالرياضة يصل اليه الواصل بالرياضة هذا النوع هو الذي دخل في الصوفية فنشأ الغلو في التصوف من جهة دخول فلسفة فلوطين الاشراقية ونشأ - [00:13:05](#)

ما يسمى بالسلوك الضال او التصوف في خليط ما بين الزهد الشرعي وما بين اشراق الفيلسفي وظهرت النظريات او الاقوال المختلفة عند الصوفية الغالية من الاتحاد والوحدة والفنا والى اخره نتيجة لهذا - [00:13:36](#)

وصلوا كما وصل اليه الفلاسفة العمليين الاشراقيين الى ان الانسان قد يصل الى مرتبة تكشف عنه فيها الحجب ويصل الى ما وراء العالم المنظور الى اخره. محصل القول عند الطائفتين ان الفيلسوف - [00:13:58](#)

صاحب الحكمة هو افضل البشر الفيلسوف العلمي العقل افضل من غيره. وهذا الذي قال به الفلاسفة مثل ابن سينا وجماعته قالوا بتفضيل الفيلسوف على النبي لما ذكرنا لك في الدرس السابق - [00:14:18](#)

والصوفية فضلوا الولي صاحب الاشراف على النبي لان النبي حجب بالحجب واما فانه اشرق فثني عن مشاهدة السواء ووصل الى مشاهدة الرب جل وعلا وسماع كلامه والاخذ من المعدن الذي اخذ منه الملك الذي نقل الى الانبياء عليهم صلوات - [00:14:39](#)

وسلام تفضلوا من جهة انهم اخذوا بلا واسطة واما الانبياء فاخذوا بواسطة. في تفاصيل لهذا الكلام معروفة لكن بيان اصل الارتباط ما بين القول بتفضيل الولي على النبي في ربطه بالفلاسفة العلميين - [00:15:06](#)

وبالفلاسفة العمليين كما ذكرت لك نعم زعموا ان النبوة لها خصائص ثلاثة من اتصل بها فهو نبي لتكون له قوة علمية ثم له قوة القوة القدسية ينال بها العلم بلا تعلم - [00:15:28](#)

ثانيا وان يكون له قوة تخيلية تخيل اليه ما يعقل في نفسه حيث يرى في نفسه سورا او يسمع في نفسه اصواتا كما يراه النائم ويسمعه ولا يكون لها وجود في الخارج - [00:15:48](#)

وزعموا ان تلك الصور هي ملائكة هي ملائكة الله وتلك الاصوات هي كلام الله تعالى. ثالثا وان يكون له قوة فعالة يؤثر بها في هيون العالم. وجعل معجزات الانبياء كرامات الاولياء وفوائد السحرة هي النفس والانس فاقروا بهم ذلك من وافقوا اسود لهم من قلب العصاحية دون انشقاق القمر - [00:16:01](#)

ونحو ذلك. هذا يحتاج الى بحث نقول نقف عندها هذا له علاقة بمعجزات الانبياء نقررها لكم ان شاء الله نعم - [00:16:24](#)